

الأستاذة فريدة دريدي جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل-

السنة الجامعية: 2019-2020

حصى أعمال موجهة بالنسبة لمقياس: الحداثة في الأدب العربي

السنة الثانية ليسانس دراسات أدبية الفوج: 03/04/05/06

الحداثة في مجلة شعر:

-وهي مجلة شعرية لبنانية بين عامي 1957 و 1964 وأبرز مؤسسيها: يوسف الخال.

-تبنّت مجلة شعر مشروع الحداثة الشعرية انطلاقاً من وضع معايير وأسس الحداثة

انطلاقاً من الدعوة إلى تجاوز التراث العربي إلى تبني التراث الغربي تماشياً مع صورة

العصر التجديدية ، وكأنها تحاول إحداث قطيعة مع التراث فدعت إلى بناء الحداثة العربية

في ظل الحداثة الغربية.

-كما رفضت فكرة الالتزام في الأدب واكتفائها بوظيفة الفن للفن وهذا تأثراً بالمذهب

الجمالي والرمزي والسريالي.

أسست لفكرة التجديد في الشعر العربي الحديث حيث نشرت لمجموعة الشعراء التقليديين أمثال " بدوي الجبل " " رفيق المعلوف " ، و " شفيق المعلوف " ، و " نسيب عريضة " ، و يوسف غصوب " ...

كما نشرت للشعراء المحدثين الذين كتبوا ضمن شعر التفعيلة وقصيدة النثر أمثال: " سعدي يوسف " ، و " فدوى طوقان " ، و " نازك الملائكة " ، و " أدونيس " بلند الحيدري " ، و " محمد الماغوط

وقد أسهمت العديد من العوامل في تشكل هذه المرحلة بداية بالعوامل السياسية حيث شهد العالم العربي في تلك المرحلة تحولا سياسيا كبيرا منها حصل الكثير من الدول العربية علة الاستقلال.

كما أدت نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ميلاد جامعة الدول العربية في ، 1945 واستقلال سوريا ولبنان في 1946 و السودان في 1956 ، وثورة 14 جويلية 1958 في العراق. كما حدثت ثورات على الأنظمة العربية المسؤولة عن نكبة فلسطين في 1948 ، فكانت ثورة 23 جويلية 1952 في مصر، وثورة 14 جويلية 1958 في العراق

سهل قرب لبنان من أوروبا الاحتكاك بالثقافة و الآداب الغربية، وتوفر لغات أجنبية عديدة من خلال الإرساليات الأجنبية، فكان انتشار الثقافة وتنوعها وازدهار الترجمة لإثراء الفكر و الشعر العربيين، كل ذلك أسهم في تطوير الثقافة العربية في لبنان كما تأثر

الشعراء المجددون بالمذاهب الغربية الجديدة كالرمزية والسريالية والوجودية كمذاهب
حداثة تجديدية على مستوى الفكر والبناء وبالتالي أفاد مؤسسي الشعر الحداثي من أكبر
الشعراء الغربيين الحداثية وعلى رأسهم الت إس إليوت وباوند حيث ترجمت مجلة شعر
بعض أعمالهم الشعرية كما درست أعمالهم . وهذا توافقا مع مذهبها الحداثي الذي يدعو
إلى تجاوز التراث العربي إلى الأدب الغربي وبالتالي بناء حداثة عربية مجتزة من
المشروع الحداثي الغربي.

ولذلك قامت مجلة شعر بالوقوف عند ملايسات نشأتها من خلال ربطها بعوامل وأسباب
مختلفة، كما تضمنت مفهوم الحداثة عند روادها ومفهوم التجديد والفرق بينهما، إضافة إلى
وضع مفهوم للشعر ووظيفته الجمالية تأثرا بالمذهب الرمزي والسريالي ونظرية الفن للفن
قصيدة التفعيلة: نشأ في أعقاب المدرسة الرومانسية المغرقة في الخيال، والممعنة في
الهروب من الواقع إلى الطبيعة، كم سمي بالشعر الحر، والجديد والمرسل، والنظم المرسل
المنطلق؛ يشير مفهوم شعر التفعيلة إلى ذلك الشعر الذي ينفرد من التفعيلة أساساً عروضياً
في بناء القصيدة الشعرية، ويمتاز بعدم انحصار الشاعر بعدد محدد من التفعيلات في
السطر الواحد، إذ أنه من الممكن للسطر الشعري أن يحتوي ما بين تفعيلة وحتى اثنتي
عشرة تفعيلة، ويتجاوز هذا النوع من الشعر مبدأ تساوي الأسطر، كما أنه لا يعترف
بالقافية الواحدة لكامل القصيدة، ويعود الفضل في تأسيس شعر التفعيلة إلى الناقدة العراقية
نازك الملائكة، وتحديداً بعد أن أخرجت قصيدة الكوليرا في شهر تشرين الأول سنة

1974م، وأكدت الملائكة بدورها على أن شعر التفعيلة يمتاز بصعوبته أكثر من الشعر العمودي، ويقترّب بطبيعته من النثر أكثر من الشعر كما نشر بدر شاكر السياب ديوانه: أزهار ذابلة في السنة نفسها، وقد تحررت القصيدتان من القافية الواحدة والتزمتا وحدة التفعيلة. أبرز أعالمها: نازك الملائكة، بدر شاكر السياب و صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي، وفدوى طوقان، ومحمود درويش...الخ، وقد ساهمت العديد من العوامل في ظهوره بداية بالتأثر بالشعر الغربي ومختلف المذاهب الأدبية الغربية السائدة، إضافة إلى التحول والتغير في الظروف الاجتماعية السائدة والتطور الحضاري، كما تأثرت بالمستجدات السياسية للمجتمع العربي المتمثلة في الحركات التحررية التي كانت رد فعل على السلطات الاستعمارية القائمة لهذه الشعوب ، وبالتالي أراد الشعراء التعبير عن مكبوتاتهم ومعاناتهم الفردية والجماعية وفق أسلوب شعري قائم على التجديد شكلا ومضمونا وهنا نسجت أبياتا شعرية تحتكم لسلطة الموقف والعاطفة الذاتية متجاوزة النظم الإيقاعي الموزون المقفى.

*أهم خصائصه:

-اعتماد نظام الشطر الواحد كما تتغير عدد تفعيلاته من شطر إلى آخر شرط أن يكون هذا التغير وفق قانون عروضي مبني على أسس محددة ومرتبطة بالبناء الفني والكلي للقصيدة الشعرية ، كما تنبني على فكرة تعدد حروف القافية وحرف الروي وتعدد البحور الشعرية. كما يقوم على خاصية التدوير في الكثير من الأحيان حيث تنقسم التفعيلة بين

الأشطر فيأتي الجزء الأول منها في نهاية الشطر ليكتمل الجزء الثاني للتفعيل في بداية الشطر الموالي.

-الاعتماد على النظام الإيقاعي الداخلي للقصيدة من خلال التركيز على الرمز والإيحاء والصورة الشعرية .

-التعدد في الأغراض الشعرية، وظهور أغراض جديدة تتناسب والتطورات الفكرية والاجتماعية والإيديولوجية للمجتمع العربي.

* الجانب التطبيقي:

انطلاقا مما هو مقدم حول الحداثة الشعرية وبالتحديد قصيدة التفعيلة قم بتحليل النص الشعري الآتي معتمدا آلية التلخيص في استكناه مضمونها، وآليات التحليل في ربط العناصر النظرية السابقة والمتعلقة بالحداثة الشعرية وآليات توظيفها داخل النص الشعري موضوع الدراسة.

تقول نازك الملائكة في قصيدتنا الموسومة بـ:

قصيدة عاشقة الليل

يا ظلام الليل يا طاوي أحزان القلوب

أنظر الآن فهذا شبَّج بادي الشُّبوب

جاء يَسْعَى ، تحتَ أَسْتَارِكَ ، كالطيفِ الغريبِ

حاملاً في كَفِّهِ العودَ يُغْنِي للغيوبِ

ليس يَغْنِيهِ سُكُونُ الليلِ في الوادي الكئيبِ

هو ، يا ليلُ ، فتاةٌ شَهِدَ الوادي سُرَّاءَها

أقبلَ الليلُ عليها فأفاقتَ مُقَلَّتَها

ومَضَتْ تستقبلُ الواديَ بألحانِ أساها

ليتَ آفاقَكَ تدري ما تُغْنِي شَفَتَها

آه يا ليلُ ويا ليتَكَ تدري ما مُنَّاهَا

جَنَّها الليلُ فأغرَّتْها الدياجي والسكونُ

وتَصَبَّأَها جمالُ الصَمْتِ ، والصَمْتُ فُتُونُ

فَنَضَّتْ بُرْدَ نهارٍ لَفَّ مَسْرَاهُ الحنينُ

وسَرَّتْ طيفاً حزيناً فإذا الكونُ حزينُ

فمن العودِ نَشِيْجٍ ومن الليلِ أنينُ

إِيهِ يا عاشقَةَ الليلِ وواديهِ الأَعْنُ

هوذا الليلُ صَدَى وحيٍ ورؤيا مُتَمَنِّ

تَضْحَكُ الدُّنْيَا وما أنتِ سوى آهةٍ حُزْنِ

فخُذِي العودَ عن العُشْبِ وضُمِّيهِ وَغْنِي

وصفي ما في المساء الخلو من سحر وفنّ

ما الذي ، شاعرة الحيرة ، يُغري بالسماء ؟

أهي أحلام الصبايا أم خيال الشعراء ؟

أم هو الإغرام بالمجهول أم ليل الشقاء ؟

أم ترى الآفاق تستهويك أم سحر الضياء ؟

عجبا شاعرة الصمت وقيثار المساء

طيفك الساري شحوب وجلال وغموض

لم يزل يسري خيالا لفته الليل العريض

فهو يا عاشقة الظلّمة أسرار تفيض

آه يا شاعرتي لن يرحم القلب المهيبض

فارجعي لا تسألي البرق فما يدري الوميض

عجبا ، شاعرة الحيرة ، ما سرّ الذهول ؟

ما الذي ساقك طيفاً حالماً تحت النخيل ؟

مُسند الرأس الى الكفين في الظلّ الظليل

مُغرّقا في الفكر والأحزان والصمت الطويل

ذاهلاً عن فتنة الظلّمة في الحقل الجميل

أنصتي هذا صراخ الرعد ، هذي العاصفات

فارّجعي لن تُدركي سرّاً طوّته الكائناتُ

قد جَهِلناه وضنّت بخفاياه الحياةُ

ليس يدري العاصفُ المجنونُ شيئاً يا فتاةُ

فارحمني قلبك ، لن تنطقُ هذي الظلماتُ.

*قصيدة النثر:

كما يطلق عليها الشعر النثري أو النثر الشعري و نلاحظ انطلاقاً من هذا المفهوم المركب ، وجود لبس في تركيبه اللغوي حيث يجمع بين النثر والشعر باعتبارهما جنسان أدبيين مختلفان في المفهوم والتوجه الفكري والفني على حد سواء لذلك تعرف قصيدة النثر باعتبارها جمعا بين الشعر ، وبذلك تعد شكلاً فنياً يسعى إلى التخلص من قيود نظام العروض في الشعر العربيّ، والتحرّر من الالتزام بالقواعد الموروثة من القصائد التقليديّة؛ والتزام إيقاع فني متفرد.

ظهرت قصيدة النثر عام 1954 ومن أبرز روادها نذكر: محمد الماغوط، وأنسي الحاج،

وأدونيس، وتوفيق الصايغ

الجانب التطبيقي: لترسيخ المفاهيم السابقة وإعطائها بعدا إجرائيا لحل القصيدة التالية
للشاعر: أنسي الحاج. مبينا آليات ومظاهر الحداثة الشعرية شكلا ومضمونا.

قصيدة هويّة:

أخاف.

الصخر لا يضغط صندوقي وتنتشر نظارتاي. أتبسّم،

أركع، لكنّ مواعيد السرّ تلتقي والخطوات تُشعّ،

ويدخل معطف! كلّها في العُنُق. في العُنُق آذان

وسرقة.

أبحث عنكِ ، أنتِ أين يا لذة اللّغة! نسلكِ

ساقط، بصماتكِ حفّارة!

يُسَلِّمني النوم ليس للنوم حاقّة، فأرسمُ على الفراش

طريقة؛ أفتحُ نافذة وأطير، أختبي تحت امرأتي،

أنفعلُ !

وأشتعل!...

تعال أصيح. تعال أصيح. إنني أهتف: النصر للعلم!

سوف يتكسر العقرب، وأتذكر هذا كي أنجب بلا

يأس.

تُمطر فوق البحر

..أناديك أيُّها الشبُّحُ الأجرد، بصوت الحليف، والعبد،

والدليل، فأنا أعرف. أنت هو الثَّارُ العائد، صلباً كالرَّبا،

فاحشاً، أخرس، وخططي بلا مجاذيف. أسدل رأسي على

جبيني فتحدجني عينُك الوحيدة من أسفل؛ النهارُ

يتركني اللَّيلُ يحميك. النهارُ يدفعني "لك اللَّيل!"

فأركض، اللَّيلُ رَجُل! أهرب أين وأنا الأفق؟

الحياة حيَّة. العين دَرَج، العين قَصَب، العينُ سوق

سوداء. عيني قَمْع تقفز منه الريحُ ولا تصيبه. هل

أعوي؟ الصراخ بلا حَبْل. هناك أريكة وسأصمد.

سوف يأتي زمن الأصدقاء لكن الانتظار

انتحر. الجياد تُسرّع، عَبَثاً عَبَثاً، الخوف رقم لا نهائي.

السقفُ ينحلّ في قلبي والأرضُ لا مكانَ لها. أهروُلُ

وأُقذَفُ، يكنسني الصدى، صدى! الأرض بعيدة بلا

طريق، الأرض تنزل بلا عَتَبَة.

أُطلقُ على الهواء، أغرز الهواء بأليافي.

*مظاهر الحداثة الشعرية:

-اللغة الشعرية: الثورة على اللغة التقليدية القديمة واتباع نظام لغوي يكسر التقاليد اللغوية

المتوارثة، متجاوزة السطحية للولوج إلى الأعماق ، وكما يقول أدونيس هنا يخرج الشاعر

الحديث باللغة من نسيجها القديم إلى نسيج جديد.

فأللغة الشعرية على حد رأيه خروجاً عن الكلاسيكية وتحقيقاً للتفرد ليصبح لكل شاعر

أسلوبه الخاص والمتفرد على مستوى اللغة، فكانت اللغة عنصراً مهماً في التحديث

وبالتالي فاللغة يجب أن تكون متجددة إبداعية تتجاوز المألوف إلى الغامض، وتقوم على التجريب والخلق المتجدد والتجاوز المستمر.

كما ارتبطت فكرة التجاوز بتفكيك الدلالات انطلاقاً من مبدأ إبداعية اللغة وتكسير الأنساق للوقوع في العبث والغموض الفني القائم على استخدام الصور والرموز والأسطورة، وبالتالي توسع المخيال الشعري لإحداث صيغ تعبيرية متجددة إضافة إلى ارتباط الشعرية في اللغة بتوظيف العامية كتجديد سردي.

*الصورة الشعرية:

ابتعد الشعر الحداثي عن التقرير والاعبارية ليدخل مجال الصورة والمخيال الواسع والذي يقوم على التعقيد والغموض الفني، كما عد الشعر عبارة عن رؤيا لعالم متغير يحاول الشاعر فيه تقديم صور بديلة عن الواقع تحتكم لنظام التخيل لبناء قصيدة تتضمن صوراً بيانية مختلفة تسهم في تطوير البناء الفني والفكري والإيديولوجي للقصيدة.

-وبحكم تأثر هؤلاء بالمذهب الرمزي جاءت صورهم الشعرية أكثر غموضاً وإبهاماً وغمراً.

وبالتالي فالصورة الشعرية لا تقتصر على تجسيد الأفكار من خلال استعمال وظائف تعبيرية تعتمد على حس شعور معين، أو لا شعور إبداعي مختلف عما هو مألوف بل تعتمد الصورة على طريقة وكيفية تجسيد هذه الأفكار ورسمها وفق صور تقوم بإعادة

تشكيل العالم عن طريق منطق جدلي قائم على وصف المحسوس وتجريد الأفكار والصور.
البلاغية.

*النظام الإيقاعي:

فرق نقاد الحداثة بين الإيقاع والوزن، فدعا أدونيس إلى تجاوز الوزن إلى الإيقاع.
فالشعر عنده تآلفا إيقاعيا وليس كلاما موزونا مقفى، فالموسيقى الشعرية إبداعا وليست
قالبا جاهزا أو قانونا وجب اتباعه بل هي حرية شخصية يتجاوز فيها المبدع سلطة الوزن
والقافية، ليدخل في المتعدد واللانهائي.

وهنا يكمن الفرق بين الشعر والنثر وبالتالي ظهور أنواع شعرية خارجة عن الأوزان
التقليدية المتوارثة ، ولكنها أشد ارتباطا بالإيقاع الشعري الداخلي التي تختلف آلياته وعلى
مستوى الصوت وطريقة التعبير ليحدث حوارا داخليا بين أجزائه اللغوية المختلفة، وهذا
ما اصطلح عليه بالإيقاع الداخلي للنص الشعري.

*أسئلة تقويمية:

يقول محمد برادة: ((بقاؤنا في أشكال المعرفة وحدودها ومقارباتها القديمة إنما هو
خروج من حاضر المعرفة ذاتها))

يقول أدونيس: ((ارتبطت الحداثة العربية بفكرة التعارض مع ما هو سائد من مفاهيم الهوية والوحدة والثبات وتؤكد على القطيعة والكثرة والتنوع والتحول والتفتح المستمر. واللا نهائية))

-اعتمادا على ماسبق تقديمه من آليات التجديد ومعايير الحداثة العربية وأسسها اشرح النصية، مبرزاً مفهوم مشروع الحداثة العربية لكلا الناقدين.

ملاحظة هامة:

لكل طالب تقديمك استفساراته وعرض ماقام بإنجازه من الأعمال الموجهة أي البحوث التي كلفتمك بإنجازها ضمن مجموعات.

للإتصال بالأستاذة إليكم بريدي الالكتروني: والرد يكون في غضون 24 ساعة

faridadridi@yahoo.fr